كلمة العدد

هذا العدد يتزامن مع حدثين مهمين، هما ذكرى احتلال العراق قبل (11) سنة منذ عام 2003-2014، والدورة الانتخابية الثالثة لمجلس النواب، وهو ما يحتاج من العراقيين الى أجراء مراجعة شاملة لما سبق، بكل ما حملته من أوجاع الاحتلال وتدميره لممكنات العراق، الى جانب جعل الدولة العراقية (دولة هشة)، وتعاون (الولايات المتحدة) مع حليفتها السعودية وإسرائيل، لإشاعة الفوضى والطائفية، وجعل العراق ساحة إرهاب بامتياز، والذي يستفهم منه هو جعل العراق بعيداً زمنياً عن إعادة ترميم أوضاعه، والنجاح في المسار الديمقراطي، وتحقيق الحكومة شيئاً من الاهداف الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى لتحقيقها.

هذا جميعه ترك بصماته على الأوضاع الداخلية للعراق، إذ انتاب الوضع السياسي توالد الأزمات، نتيجة غياب الرؤية المشتركة للقوى السياسية الطافية على مشهد التفاعلات في العراق، سواءً في الحكومة أم البرلمان، وهو ما أرتهن في بعض مفاصله الى توجهات إقليمية ودولية، في ترك العراق يتخبط في مشكلاته، ويلعق الجراحات الغائرة في جسده نتيجة قبوله بالتغيير الديمقراطي من جهة، ولمواقفه التي جاءت في بعضها متقاطعة مع الأهداف السعودية والاسرائيلية.

إلا أن هذا لا يعفي مطلقاً العراقيين مسؤولين أم مواطنين، حزبيين أم مستقلين، علمانيين أم اسلاميين، من الاتفاق على أن بناء العراق هي مهمة وطنية عراقية صرف، لا يمكن لأية جهة أخرى أن تقوم بها، ولابد من اعادة الحسابات، فالأحزاب من جانبها مطالبة بأن ترتقي بمسؤوليتها الى مستوى الحرص على مستقبل العراق وليس على مستقبل احزابها، وأن تؤمن حقيقة بأن إي حزب مهما كان فكره وايديولوجيته ورؤاه، لا يمتلك الحقيقة كلها، وعليها أن تقبل الآخر وتؤمن بالمشاركة، وبتداول السلطة، إما فيما يخص البرلمان فإنه طوال السنوات السابقة ونتيجة سلوكيات اعضاءه، قد أطاح بأحلام العراقيين وطموحاتهم، فقد تحول البرلمانيين الى مراسلين للقنوات الفضائية، وإن قبة البرلمان هي مجرد منتدى ثقافي ومكمن للاسترزاق المالي، في حين كانت الحكومات العراقية وطوال السنوات السابقة عاجزة عن الآتيان بمنجزات وشواهد حقيقية لا تخطئها العين، وظلت حساسيتها شبه منعدمة اتجاه متغيرات المجتمع وحاجاته.

إن المهام في العراق سواء للحكومة أم للطبقة السياسية، تبدو متوزعة على مروحة واسعة، متعددة وكبيرة، إلا أنها ليست بمستحيلة التحقق، فالأحزاب يكفيها التنظير الذي أصم أذان الشعب.

بل لا نغالي إذا قلنا أنها مساهم فاعل في كل ما يجري، نتيجة حرصها على عدم امتلاك رؤية وطنية عملياتية لكيفية بناء الدولة والآليات الناجعة لتحقيق ذلك، فضلاً عن دفعها لشخوص تحت معطى الولاء المقيت، الى سدة المناصب والقيادات